

## أهمية الممرات المائية العربية وأثرها في العلاقات الدولية قناة السويس ومضيق هرمز - نموذجاً -

م.د. صدام فليح حسن

جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Saddam.f@uosamarra.edu.iq

الملخص:

تُعد الممرات المائية العربية من أهم الممرات الاستراتيجية في العالم لما تتمتع به من موقع جغرافي يربط بين القارات الثلاث: آسيا، وأفريقيا، وأوروبا، مما يجعلها محوراً حيويًا لحركة التجارة والطاقة العالمية. وقد برزت قناة السويس ومضيق هرمز بوصفهما نموذجين رئيسيين لهذه الأهمية، حيث يمر عبرهما جزء كبير من النفط والغاز المنقول بحرًا، فضلاً عن السلع التجارية العالمية.

تتمثل أهمية قناة السويس في كونها أقصر الطرق البحرية بين الشرق والغرب، وتحقق لمصر عوائد مالية ضخمة، كما تتيح مرونة عالية في حركة السفن العالمية. أما مضيق هرمز فيُعد بوابة الخليج العربي وممرًا رئيسيًا لنقل الطاقة العالمية، وتمر عبره أكثر من ثلث صادرات النفط المنقولة بحرًا. وتبرز التحديات التي تواجه هذه الممرات في ثلاثة أبعاد رئيسية: سياسية، وأمنية، وبيئية. فالتوترات الإقليمية والدولية تؤثر على استقرارها، والتهديدات العسكرية والسياسية — ولا سيما من قبل إيران في هرمز — تُعد عامل ضغط على السوق العالمية للطاقة. أما بيئيًا، فإن الازدحام الملاحي والتسربات النفطية تشكل تهديدًا للبيئة البحرية. كما أن التدخلات الدولية والصراعات الجيوسياسية في المنطقة، إلى جانب التهديدات الأمنية والإرهاب والقرصنة، تجعل هذه الممرات نقاطًا حساسة في العلاقات الدولية. لذا فإن الحفاظ على أمنها واستقرارها يُعد ضرورة استراتيجية عالمية.

الكلمات المفتاحية: قناة السويس، مضيق هرمز، الممرات المائية، القانون الدولي، العلاقات الدولية.

## **The Importance of Arab Waterways and Their Impact on International Relations: The Suez Canal and the Strait of Hormuz as a Model**

**Dr. Saddam Faleh Hassan**

**University of Samarra / College of Education for Human Sciences**

### **Abstract:**

The Arab waterways are among the most important strategic passages in the world due to their geographical location connecting three continents: Asia, Africa, and Europe. This position makes them a vital hub for global trade and energy flows. The Suez Canal and the Strait of Hormuz have emerged as two major examples of this strategic significance, as a large portion of the world's seaborne oil, gas, and commercial goods passes through them.

The importance of the Suez Canal lies in being the shortest maritime route between East and West, generating substantial financial revenues for Egypt and providing great flexibility for global shipping. Meanwhile, the Strait of Hormuz is considered the gateway to the Arabian Gulf and a key corridor for global energy transport, with more than one-third of the world's seaborne oil exports passing through it. These waterways face three major categories of challenges: political, security, and environmental. Regional and international tensions affect their stability, while military and political threats—especially from Iran in the case of Hormuz—exert pressure on the global energy market. Environmentally, heavy maritime traffic and oil spills pose serious threats to the marine ecosystem.

Furthermore, international interventions, geopolitical conflicts, security threats, terrorism, and piracy make these waterways highly sensitive points in international relations. Therefore, maintaining their security and stability is considered a global strategic necessity.

**Keywords: Suez Canal, Strait of Hormuz, waterways, international law, international relations.**

## المقدمة:

تُعدّ الممرات المائية العربية ذات أهمية بالغة، لا سيما لموقعها الجغرافي الذي يربط القارات ويُسهّل التجارة والملاحة البحرية. فالملاحة عبر هذه الممرات تُقلّل المسافة والوقت اللازمين للسفر بشكل ملحوظ. والجدير بالذكر أن النمو السريع للتجارة البحرية قد رفع من أهمية المضائق والممرات المائية العربية إلى مستويات غير مسبوقة. كما أن احتياطات النفط والغاز الغنية في الدول العربية تُؤكّد أهميتها. فهذه الاحتياطات ضرورية لتزويد الدول الأخرى بالطاقة ودعم النمو الاقتصادي العالمي. مع ذلك، تواجه الملاحة عبر الممرات والمضائق العربية تهديدات متزايدة الخطورة نتيجة للصراعات والأزمات المستمرة بين دول المنطقة والقوى الكبرى.

ولاستكشاف الطرق البرية والعلاقات الدولية، ينقسم هذا الفصل إلى جزأين، يتضمن كل منهما النقطتين الرئيسيتين التاليتين:

### المبحث الأول: الأهمية والمزايا للممرات البحرية في الأقاليم العربية

تُعدّ الطرق البحرية العربية بالغة الأهمية نظراً لموقعها الجغرافي الاستراتيجي، ويولها الكثيرون أهمية استراتيجية بالغة. وتتبع هذه الأهمية أساساً من موقع العالم العربي الجغرافي عند ملتقى ثلاث قارات من العالم القديم (أوروبا وآسيا وأفريقيا). علاوةً على ذلك، تُضفي الموارد الطبيعية الوفيرة في العالم العربي، ولا سيما النفط والغاز الطبيعي، قيمةً اقتصاديةً كبيرةً عليه.

يمتلك العالم العربي احتياطات نفطية هائلة، تُقدّر بنحو 65% من إجمالي الاحتياطات العالمية. كما يُستهلك أكثر من 40% من النفط العالمي في العالم. ويمتلك العالم العربي أيضاً نحو 55.7% من احتياطات الغاز الطبيعي العالمية. ولذلك، فإن وجود الممرات المائية العربية، كقناة السويس ومضيق باب المندب ومضيق هرمز، إلى جانب كل هذه المزايا الجغرافية والموارد، يُضفي على الطرق البحرية العربية أهميةً قصوى. لاستكشاف أهمية هذه الطرق البحرية ومزاياها في المنطقة العربية، سنُقسّم هذه الدراسة إلى جزأين:

### المحور الأول: جغرافية الممرات المائية العربية

أولاً، نظراً لأهمية الممرات المائية العربية في تشكيل العلاقات بين الدول، يُعدّ فهمها أمراً بالغ الأهمية. تتوزع أهم الممرات البحرية العربية على مناطق مختلفة من الإقليم: الخليج العربي (مضيق هرمز)، والبحر الأحمر (مضيق باب المندب)، وقناة السويس. وبما أن مضيق جبل طارق يُدار بشكل مشترك بين إسبانيا والمملكة المتحدة، ستركز هذه الدراسة على المضائق والممرات البحرية في البحر الأحمر والخليج العربي، وتحديدًا على النحو التالي:

## أولاً: البحر الأحمر

يتمتع البحر الأحمر بأهمية جغرافية بالغة، إذ يمتلك قيمة استراتيجية كبيرة ويلعب دوراً محورياً اقتصادياً وعسكرياً. تمر عبره أهم الممرات البحرية، وتُعدّ الدول المحيطة به من أهم مراكز إنتاج الطاقة في العالم. تُشكّل مضائق البحر الأحمر وجزره مواقع أمنية استراتيجية حيوية، مما يجعله بؤرة للصراعات الإقليمية ومحوراً لتنافس القوى العظمى. بدأ كل هذا مع افتتاح قناة السويس في عام 1869، بالإضافة إلى اكتشاف النفط في دول الخليج العربي، وقد أكد هذان الحدثان معاً على قيمة البحر الأحمر. (عزمي، 1977، ص 96-110).

يغطي البحر الأحمر مساحة 438,000 كيلومتر مربع، ويمتد جنوباً من مضيق باب المندب إلى جنوب قناة السويس، بطول إجمالي يبلغ حوالي 1,930 كيلومتراً. ويبلغ أقصى عمق له حوالي 3,000 متر، بمتوسط عمق يبلغ حوالي 500 متر. ويتراوح عرضه بين 220 كيلومتراً في أضيق نقطة و355 كيلومتراً في أوسع نقطة. وهو المنفذ البحري الوحيد للأردن والسودان وإريتريا، (الموعد، 1999، ص 13). ومنفذ هام لمصر واليمن والمملكة العربية السعودية، نظراً لوجود طرق بحرية أخرى تربطها به. وفيما يلي أطوال سواحل الدول العربية المطلة على البحر الأحمر: السعودية 1,600 كيلومتر، مصر 900 كيلومتر، إريتريا 900 كيلومتر، اليمن 510 كيلومترات، وجيبوتي 100 كيلومتر. وبناءً على طول سواحل الدول العربية المطلة على البحر الأحمر، يمكن اعتبار البحر الأحمر جزءاً من بحر العرب (عزمي، 1977، ص 97).

### خريطة (1) البلدان العربية التي تطل على البحر الأحمر



المصدر: فيوتشرز: تركيا ومصر السعودية.

يحتوي البحر الأحمر على ثلاثة ممرات بحرية مهمة: مضيق تيران، ومضيق المنذب، وقناة السويس ومضيق هرمز، والتي تقوم بدراستها " (الموعد، 1999، ص 14) .  
**أ-قناة السويس:**

قناة السويس مملوكة لمصر، وتربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر. وستتمتع القناة بالخصائص التالية:

### جغرافية قناة السويس

تُعتبر واحدة من أهم الممرات المائية الاصطناعية في العالم. بدأ تشييدها عام 1859، واستغرق عشر سنوات، واكتملت أخيراً وافتُتحت للملاحة في نوفمبر 1869 (حسن، 2019، ص 280) . في البداية، كان طول القناة 164 كيلومتراً وعمقها 8 أمتار. ومنذ ذلك الحين، وُسِّعت عدة مرات، ويبلغ طولها اليوم أكثر من 193 كيلومتراً، وعمقها 24 متراً، وعرضها 205 أمتار. تمتد القناة من السويس جنوباً إلى بورسعيد شمالاً، فاصلةً بين قارتي آسيا وأفريقيا، ورابطةً بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر عبر خليج السويس (الموعد، 1999، ص 14) .

### خريطة (2) محور قناة السويس



المصدر: أطلس قناة السويس

### 2- أهمية قناة السويس.

تكمن أهمية قناة السويس في دورها كحلقة وصل بين الشرق والغرب؛ فموقعها الجغرافي الفريد يجعلها ممرًا مائيًا عالميًا حيويًا يربط بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر. ومع نمو التجارة البحرية العالمية، تزايدت أهمية القناة بشكل ملحوظ، إذ يُعد النقل البحري الوسيلة الأكثر اقتصادية للنقل.

ومن الجدير بالذكر أنه منذ افتتاح مشروع قناة السويس الجديدة عام 2015، عبرت القناة نحو 135 ألف سفينة خلال السنوات السبع الممتدة من 2016 إلى 2022، مقارنةً بـ 125 ألف سفينة في السنوات السبع السابقة (من 2008 إلى 2014) (محمد، 2018، ص 568).

### 3- قناة السويس مستقبلها وأثرها في العلاقات الدولية.

على الرغم من دورها المحوري، فإن قناة السويس عرضة لمخاطر متعددة، بما في ذلك النزاعات الإقليمية التي تؤثر على الملاحة البحرية. وتُعدّ هذه الضغوطات ضارة بشكل خاص بالمرور عبر القناة. فعلى سبيل المثال، دفعت الاضطرابات الأخيرة في البحر الأحمر شركات الشحن إلى تغيير مسار سفنها، متجنباً البحر الأحمر وقناة السويس، مما أثر سلباً على حركة الملاحة في القناة. وقد أفادت مؤسسة التمويل الدولية بأن "حجم حركة الملاحة في قناة السويس خلال الأسبوع الأول من عام 2024 كان أقل بنسبة 43% مقارنةً بالفترة نفسها من عام 2023". ونتيجةً لذلك، فإن مستقبل القناة وتطورها وزيادة حجم حركة الملاحة فيها يعتمدان كلياً على الاستقرار الإقليمي. ("تراجع حركة العبور"، 2024).

### 1- مضيق هرمز:

يُعدّ مضيق هرمز أحد أهم الممرات البحرية في العالم، إذ يلعب دوراً محورياً في نقل النفط والغاز الطبيعي. وهو بمثابة بوابة إلى الخليج العربي، يفصله عن بحر العرب وخليج عُمان والمحيط الهندي. يحدّ مضيق هرمز إيران من الشمال والشمال الغربي، وسلطنة عُمان من الجنوب (السماك، 1988، ص 764). تجدر الإشارة إلى أن مضيق هرمز يبلغ طوله حوالي 167 كيلومتراً، ويبلغ عرضه في أضيق نقطة (بين عُمان وإيران) حوالي 39 كيلومتراً، وفي أوسع نقطة حوالي 96 كيلومتراً. وينقسم المضيق إلى قناتين، يبلغ عرض كل منهما حوالي 3 كيلومترات. ويبلغ متوسط عمق المضيق 60 كيلومتراً، بينما يصل أقصى عمق له إلى حوالي 200 متر. وتقع عدة جزر داخل مضيق هرمز، أشهرها جزيرة قشم، وجزيرة هرمز، وجزيرة لارك، وجميعها تابعة لإيران، وجزيرة مسندم التابعة لسلطنة عُمان (برع، 2020، ص 26).

### خريطة ( 3 ) الموقع الجغرافي لمضيق هرمز



المصدر Arabic press.com

## 2- الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز:

لطالما اعتُبر مضيق هرمز أحد أهم المضائق والممرات البحرية، ولا تزال أهميته قائمة حتى يومنا هذا. ومن الجدير بالذكر أن حضارات قديمة، كحضارات بلاد ما بين النهرين وشبه الجزيرة العربية، استخدمت هذا المضيق، الذي لعب دوراً محورياً في التجارة بين الشرق والغرب (عزيز، 2015، ص 441). نظراً لموقعها الجغرافي المتميز في الخليج العربي، يتمتع مضيق هرمز بأهمية استراتيجية بالغة ودور بارز في العلاقات الدولية. وتُعد دول الخليج العربي من بين أكبر منتجي النفط في العالم، وهي غنية باحتياطياتها. كما تُعتبر هذه الدول من أهم مصادر الطاقة في العالم، مما يعزز أهميتها الاقتصادية ويمنحها مكانة مرموقة في الاقتصاد العالمي بفضل ارتباطها الوثيق بالنفط. يوضح الجدول أدناه الإنتاج اليومي من النفط في دول الخليج..

### جدول ( 1 ) إنتاج دول الخليج العربي من النفط عام 2025

الدولة	السعودية	العراق	إيران	الكويت	عمان	الإمارات
إنتاج النفط مليون برميل/يوم	9,034,000	4,220,000	3,280,000	2,548,000	801,000	2,938,000

المصدر: دينا قادري، "حصص إنتاج النفط لمنظمة أوبك: بعد الإلغاء التدريجي للتخفيضات

الطوعية"، على موقع الطاقة الإلكتروني، <https://attaqa.net>، نُشر بتاريخ 2025/2/19

يُعدّ مضيق هرمز حاليًا ممرًا ملاحياً حيويًا، لا سيما لنقلات النفط والغاز التي تنقل النفط والغاز من دول الخليج إلى وجهات حول العالم. ويمر عبر هذا المضيق ما بين 35% و40% من النفط المنقول بحرًا في العالم. يوضح الجدول أدناه حجم النفط المنقول يوميًا عبر مضيق هرمز وممرات بحرية أخرى في بحر العرب.

يُعتبر مضيق هرمز أحد أهم المضائق في العالم، لما له من أهمية اقتصادية وعسكرية بالغة. فهو الممر الحيوي بين الخليج العربي والبحار الأخرى. وبالنسبة لبعض دول الخليج، كالإمارات العربية المتحدة والعراق والبحرين وقطر، يُعدّ مضيق هرمز منفذها الوحيد إلى المحيط.

أما عُمان وإيران والمملكة العربية السعودية فلديها منافذ بحرية أخرى (برع، 2020، ص 38) .  
**3-الوضع القانوني للمضيق.**

يعتبر مضيق هرمز ممرًا مائيًا دوليًا يربط جزءًا من أعالي البحار أو المنطقة الاقتصادية الخالصة (الخليج العربي) بجزء من أعالي البحار أو المنطقة الاقتصادية الخالصة (خليج عمان). ولذلك، تسري عليه أيضًا الأنظمة المعمول بها في الممرات المائية الدولية، مما يسمح بمرور السفن التجارية والحربية، شريطة ألا تُهدد سلامة أو أمن الدول المجاورة. وتتمتع هذه السفن بحرية المرور، بينما تتمتع الدولة الساحلية بالالتزامات والحقوق المنصوص عليها في الاتفاقيات ذات الصلة (الأمم المتحدة، 1982، المادة 17) .

إن الوضع القانوني لمضيق هرمز ليس مجرد مسألة قانونية، بل هو عنصر أساسي في صون الأمن والاستقرار الدوليين وتعزيز التعاون الدولي. وأي انتهاك لهذا الوضع القانوني سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، بل وفي العالم أجمع. وباعتباره ممرًا مائيًا دوليًا، يتعين على الدول المطلة عليه الوفاء بالتزاماتها لمنع النزاعات وضمان مرور السفن التجارية والعسكرية دون عوائق وبأمان. وهذا يُسهم في تعزيز السلام والأمن الإقليميين والدوليين، وتحقيق الاستقرار الإقليمي من خلال تعميق التعاون الدولي. علاوة على ذلك، ونظرًا لأن ما بين 20% و30% من إمدادات الطاقة العالمية تمر عبر مضيق هرمز، فإن هذا الاستقرار له أثر إيجابي على أسعار النفط العالمية (رضوان، 2022، ص 141) .

### المحور الثاني: الممرات البحرية العربية في القانون الدولي.

يُقرّ القانون الدولي بمبدأ حرية مرور السفن في البحار. ومع ذلك، ونظرًا لأهمية المرور عبر المضائق والممرات المائية، يُدعم القانون الدولي استثناءات لهذه الحرية. لذا، سنتناول مبادئ المرور عبر الممرات المائية والمضائق العربية على النحو التالي:

## أولاً: الوضع القانوني لمضيق هرمز.

يتم الملاحة في مضيق هرمز بشكل أساسي عبر قناتين. تقع القناة الأولى بين شبه جزيرة مسندم وجزيرة لارك في سلطنة عُمان، ويبلغ طولها 15 ميلاً بحرياً وعرضها 26 ميلاً بحرياً. أما القناة الثانية، وهي المسار المفضّل لشركات الشحن، فتقع بين جزيرة قوين وإحدى جزر مسندم، ويبلغ طولها 11 ميلاً بحرياً وعرضها 5 أميال بحرية (الجنابي، 2019، ص 118).

يخضع مضيق هرمز لمبدأ المرور البريء، الذي ينطبق على جميع الممرات المائية المستخدمة للملاحة الدولية، كما هو منصوص عليه في المادة 16 من اتفاقية جنيف. وعليه، لا يجوز إعاقة المرور البريء للسفن وفقاً لهذه المادة. ونظراً لعدم وجود اتفاقية إقليمية محددة تنظم المرور عبر مضيق هرمز حالياً، فإن المرور فيه يخضع لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982. وبالتالي، يخضع مضيق هرمز لأحكام الجزء الثالث من الاتفاقية المتعلقة بالمضائق المستخدمة للملاحة الدولية، ولا سيما المادتين 34 و45 (الزبيديين، 2021، ص 26).

لذا، طالما أن الممر المائي آمن وتلتزم السفن بالقيود المنصوص عليها في اتفاقية عام 1982، يُعتبر المرور عبر مضيق هرمز طريق عبور. ويجوز للدول المطلة على المضيق إبرام اتفاقيات فيما بينها أو مع دول أخرى تنوي عبور مضيق هرمز، شريطة ألا تنتهك هذه الاتفاقيات المبادئ العامة للعبور أو تميز ضد أي دولة (O.N.P, 2015, p. 210).

في عام 1972، اعتمدت جامعة الدول العربية القرار ٢٩٧٨، الذي أقرّ رسمياً مبدأ حرية الملاحة في المضائق والخليج العربي (بما في ذلك مضيق هرمز). والجدير بالذكر أنه من خلال هذا القرار، وخلال مناقشات بين خبراء القانون البحري العرب، أقرت الدول العربية مبدأ حرية الملاحة في المضائق والخليج العربي، بما في ذلك مضيق هرمز (الزبيديين، 2021، ص 27).

و خلال مناقشات الخبراء، برز رأيان مختلفان بشأن الملاحة في المضائق والخليج العربي. دعا الرأي الأول إلى اعتماد نظام المرور العابر الذي اقترحه مؤتمر الأمم المتحدة. بينما اقترح الرأي الثاني نظام المرور البريء في المضائق العربية. وفي نهاية المطاف، تم اعتماد الرأي الأول، مما أقرّ حق المرور عبر مضيق هرمز (جامعة الدول العربية، 1972، ص 94).

من المهم الإشارة إلى أن إيران اتبعت مبدأ حرية الملاحة عبر مضيق هرمز، استناداً إلى اتفاقية جنيف لعام 1958. وتعتقد إيران، بناءً على ذلك، أنها تستطيع وقف حركة السفن عبر المضيق إذا رأت أنها تُلحق ضرراً (العكلة والحويش، 2011، ص 321).

لذا، تتبنى إيران سياسة المرور البريء في مضيق هرمز. وفي سبيل تطبيق هذه السياسة، احتجز الجيش الإيراني خمسة مواطنين بريطانيين عبروا المضيق بشكل غير قانوني عام 2009، وفي عام 2015 اعترض سفينة أمريكية دخلت المضيق دون تصريح، واحتجز سفينة تابعة للبحرية الأمريكية وطاقمها (الزبيديين، 2021، ص 29).

يُعتبر مضيق هرمز ورقة ضغط رئيسية لإيران لممارسة نفوذها على الدول الأخرى. وفي ظل تصاعد الأزمة النووية بين إيران والولايات المتحدة، تتزايد التهديدات الإيرانية، مما يثير مخاوف دول الخليج المجاورة والمجتمع الدولي بشأن التأثير المحتمل على إمدادات النفط العالمية من منطقة الخليج (برع، 2020، ص 57)، وهذا ما سيتم التعرف عليه في الفقرة اللاحقة.

### المبحث الثاني: التحديات الإقليمية للممرات المائية العربية

كما ذكر سابقاً، فإن أهمية الممرات البحرية العربية راسخة. فأهميتها الجيوسياسية والاقتصادية تجعلها حيوية للتجارة العالمية وإمدادات الطاقة، لا سيما موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يجعلها بمثابة قلب العالم. لذا، فإن الممرات المائية العربية ليست مجرد طرق عبور، بل تكمن أهميتها في دورها المحوري. إذ يمر عبرها ما يقارب 40% من تجارة النفط العالمية و30% من شحن الحاويات، وهي: مضيق هرمز، ومضيق باب المندب، وقناة السويس. ونتيجة لذلك، يواجه استقرار الممرات المائية العربية تحديات جمة، أبرزها القضايا السياسية والأمنية والمناخية والبيئية. وتؤثر هذه التحديات بشكل كبير على هذه الممرات البحرية.

في الآونة الأخيرة، ومع تصاعد التوترات العالمية والتنافس السياسي، لم تسلم الممرات المائية في المنطقة العربية من آثار هذه التوترات، على الصعيدين العالمي والإقليمي. وتُظهر هذه العقبان مدى تعقيد العلاقة بين الشواغل الدولية والإقليمية. إضافةً إلى ذلك، لا تقتصر المشكلات المرتبطة بالممرات المائية العربية على الجوانب السياسية فحسب، بل تتعداها لتشمل المؤامرات الإقليمية، والمخاوف الأمنية، وتغير المناخ، والتلوث البيئي الناتج عن ازدياد النشاط البحري والصناعي. ولتوضيح هذه القضايا، سنتناول الأقسام التالية كلاً منها بالتفصيل، مع التركيز أولاً على القضايا الأكثر أهمية:

## المحور الأول: التحديات التي تواجه مضيق هرمز

### أ- التهديدات السياسية

تهدف سياسة إيران إلى جعلها قوة إقليمية. وفي السنوات الأخيرة، بدأت إيران بتطوير برنامج نووي، مما أدى إلى فرض عقوبات اقتصادية من الغرب. ولذلك، لجأت إيران إلى التهديدات السياسية، مهددةً بإغلاق مضيق هرمز، لممارسة الضغط على دول المنطقة والعالم (السامرائي، 2016، ص 95).

تجدر الإشارة إلى أن تهديدات إيران بإغلاق مضيق هرمز بدأت خلال الحرب الإيرانية العراقية في ثمانينيات القرن الماضي. ولذلك، يتضح أن إيران استخدمت التهديد السياسي بإغلاق مضيق هرمز للعب دور سياسي استراتيجي (إبراهيم وعبد المجيد، 2011، ص 102).

في الآونة الأخيرة، صعدت القيادة الإيرانية من تهديداتها السياسية بإغلاق مضيق هرمز. فعلى سبيل المثال، هدد الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني بإغلاق المضيق خلال زيارته لسويسرا في يوليو/تموز 2019. وبالمثل، هدد رئيس الأركان الإيراني محمد باقري بإغلاق المضيق في أبريل/نيسان 2019 ردًا على العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران. علاوة على ذلك، حذر قائد الحرس الثوري الإيراني إسماعيل خسري من أنه سيمنع أي شحنات نفطية عبر مضيق هرمز إذا حاول الغرب منع صادرات النفط الإيرانية. (الخطيب، 2023، ص 298).

### ب - التهديدات الأمنية

يكن سبب المخاوف السياسية بشأن خطط إيران لإغلاق مضيق هرمز في قوتها العسكرية، وتحديدًا أسلحتها النووية وقواتها البحرية. وقد تعهدت إيران مراراً وتكراراً بإغلاق المضيق، وأجرت العديد من المناورات العسكرية في المنطقة. وتشكل هذه التهديدات خطراً جسيماً على أمن المضيق. علاوة على ذلك، فإن الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، بما في ذلك القوات البحرية والقواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة في جميع أنحاء الخليج، يزيد من احتمالية نشوب صراع عسكري بين الولايات المتحدة والدول الغربية ودول الخليج والقوات الإيرانية، مما يهدد أمن المضيق بشكل أكبر. وقد أثارت تهديدات إيران بإغلاق مضيق هرمز مخاوف إقليمية ودولية، حيث يعتمد النقل البحري ونقل النفط على هذا المضيق. وتتفاقم هذه المخاوف نظراً لأن أجزاءً من المضيق تُعتبر مياهاً إقليمية إيرانية، وقربها من القواعد البحرية الإيرانية، وقوة إيران العسكرية. وتُظهر المناورات البحرية الإيرانية قدرتها على مهاجمة السفن الحربية وناقلات النفط، مما قد يعطل الملاحة البحرية (العكلة والحويش، 2011، ص 327).

## ج: التلوث البيئي

بسبب الازدحام الشديد في المضيق نتيجة مرور السفن التجارية وناقلات النفط، يُعدّ المضيق عرضةً لحوادث تسرب النفط، مما يُشكّل تهديدًا للبيئة والنظم البيئية الساحلية في المنطقة. كما قد تؤدي الهجمات الأخرى على ناقلات النفط إلى حوادث تسرب نفطي، وأكثرها شيوعًا هو عندما تحمل الناقلات كميات كبيرة من النفط. سيكون لهذا تأثير خطير على النظام البيئي البحري، ومخزون الأسماك، والتنوع البيولوجي في المنطقة. إضافةً إلى ذلك، يُساهم النشاط البشري المكثف في منطقة المضيق، إلى جانب الصيد الجائر، في تلوث المحيط وتدمير الشعاب المرجانية (عبد الرزاق، 2012).

## المحور الثاني: التحديات التي تواجه قناة السويس

واجهت قناة السويس العديد من المشاكل، بما في ذلك المؤامرات السياسية في المنطقة، والمخاوف الأمنية، والتلوث البيئي، وكلها ستتم مناقشتها أدناه:

### أ- التهديدات السياسية

تقع قناة السويس في منطقة تشهد توترات سياسية، لا سيما في ظل الصراع العربي الإسرائيلي والصراع الأوسع في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى المشاكل السياسية في ليبيا واليمن. وتؤثر هذه الخلافات بشكل كبير على سلامة القناة. ومن الجدير بالذكر أن الصراع الإسرائيلي في قطاع غزة وهجمات الحوثيين على السفن العابرة للبحر الأحمر قد أثرت سلبًا على حركة الملاحة في قناة السويس (الدخاني، 2023).

لقد أثرت المساعدات الدولية والصراعات الجيوسياسية، التي يتمثل فيها الصراع بين القوى الكبرى (روسيا والولايات المتحدة والصين)، بشكل كبير على المنطقة، حيث تحاول القوى العظمى السيطرة على المنطقة ومساراتها الاستراتيجية، مما يزيد من التوتر في المنطقة (محمد، 2018، ص 568).

### ب- التهديدات الأمنية

وتشمل مخاطر الأمن انتشار الإرهاب في قناة السويس، فضلاً عن الهجمات الإلكترونية التي يشنها المتسللون والمجرمون ضد القناة، بما في ذلك حادثة سفينة الحاويات "إيفر جيفن" التي واجهت مشكلة في القناة. علاوة على ذلك، أثرت ميليشيات الحوثي في المنطقة البحرية سلبًا على سلامة البنية التحتية للقناة، وعرقلت بشكل كبير حركة الملاحة فيها ("هجمات الحوثيين"، 2024).

### ج- التلوث البيئي

نظراً لكثافة حركة الملاحة في قناة السويس، فإن أي خلل أو اصطدام مع سفينة سيؤدي إلى تلوث مياه القناة. وتلتزم مصر التزاماً تاماً بالحد من التلوث في القناة من خلال اتخاذ تدابير وقائية لتجنب التسربات والتلوث البيئي، كما أنها تستجيب بسرعة لأي انسكاب يحدث، وتتخذ إجراءات احترازية لضمان سلامة تفرغ المنتجات البترولية في موانئ قناة السويس (الهيئة العامة للاستعلامات، 2024).

## الخاتمة:

بعد إتمام البحث لابد من الإشارة الى مجموعة من النتائج التي توصلنا اليها وهي بالشكل الآتي:

1. تمثل الممرات المائية العربية عنصراً أساسياً في الجغرافيا السياسية والاقتصادية الدولية.
2. قناة السويس ومضيق هرمز يشكلان محوراً رئيسياً للتجارة والطاقة، ما يجعل أي اضطراب فيهما ذا أثر عالمي مباشر.
3. التحديات الأمنية والسياسية المحيطة بهما تفرض على الدول العربية والمجتمع الدولي تعزيز آليات الحماية والاستقرار.
4. الأهمية الاستراتيجية لهذه الممرات جعلتها مسرحاً للتنافس بين القوى الكبرى ومحط اهتمام إقليمي ودولي مستمر.
5. الحفاظ على حرية الملاحة فيها يتطلب تعاوناً دولياً وإقليمياً لتجنب التصعيدات العسكرية والسياسية.
6. من المهم تبني سياسات بيئية واقتصادية متكاملة للحد من التلوث وتعزيز التنمية المستدامة.
7. في النهاية، تمثل الممرات المائية العربية ركيزة محورية في تشكيل توازن القوى الدولي، واستقرارها ينعكس على الأمن والاقتصاد العالميين.

### قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم، عمرو محمد، وعبد المجيد، أمال محمود. (2011). البرنامج النووي الإيراني والصراع على الشرق الأوسط. العراق: المركز العربي للدراسات والسياسية الاستراتيجية.
2. الأمم المتحدة. (1982). اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار. المادة (17).
3. برع، أحمد حازم. (2020). الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز وانعكاساتها على الأمن في منطقة الخليج العربي [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
4. الجناحي، هديل. (2019). النظام القانوني الدولي لمضيق هرمز وأهميته في التجارة النفطية. مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، 6(2)
5. حسن، أماني صلاح الدين سليمان. (2021). الصراع الإسباني-البريطاني حول جبل طارق بين المصالح المشتركة والحقوق الوطنية (1898-2009). مجلة بحوث الشرق الأوسط، 47(68)
6. حسن، نسرین نور الدين. (2019). قناة السويس في مصر بين الدافع والمأمول. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، مصر
7. الخطيب، أحمد عبد التواب عبد البصير محمد. (2023). السلوك الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط. المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، 8(16)
8. الداخني، فتحية. (2023، 27 ديسمبر). ما مدى تأثير التهديدات الأمنية في البحر الأحمر على قناة السويس. صحيفة الشرق الأوسط. <https://aawsat.com>
9. رضوان، شيماء أحمد عبد الله. (2022). المحددات الجيوبوليتيكية لأمن الطاقة عبر نقاط الاختناق بالتطبيق على مضيق هرمز. المجلة الجغرافية العربية، 53(80)
10. الزبيدي، نواف موسى. (2021). أحكام القانون الدولي للملاحة في المضائق الدولية: دراسة تطبيقية على مضيق هرمز. المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، 13(2)
11. السامرائي، نزار. (2016). المشروع الإيراني إقليمياً ودولياً. بغداد: دار دجلة للنشر والتوزيع.
12. السماك، محمد أزهري. (1988). الجغرافيا السياسية أسس وتطبيقات. الموصل: دار الكتاب للطباعة والنشر.
13. عبد الرزاق، علاء. (2012، 1 مارس). التلوث البيئي في منطقة الخليج العربي حقائق ومؤشرات. مجلة آراء. <https://araa.sa>
14. عزمي، محمود. (1977، حزيران). السيطرة على البحر الأحمر ضرورة استراتيجية. شؤون فلسطينية، (66)
15. عزيز، حسين وحيد. (2015). الموقع الجغرافي لمضيق هرمز وأثره في رسم السياسات الدولية. مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، (88)
16. العكلة، وسام الدين، والحويش، ياسر. (2011). النظام القانوني للمضيق الدولي: دراسة تطبيقية على مضيق هرمز في ضوء أحكام القانون الدولي. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 27(4)
17. قناة الجزيرة الإخبارية. (2024، 10 يناير). تراجع حركة العبور بقناة السويس بسبب هجمات الحوثيين في البحر الأحمر. <https://aljazeera.net>
18. مجلس جامعة الدول العربية. (1972). القرار رقم (2978). (مشار إليه في: زهرة مناصرة، ص 94).

19. محمد، محمد نصر الدين أحمد. (2018). أهمية قناة السويس للاقتصاد القومي والبدائل المنافسة. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 9(4)
20. الموعد، حمد سعيد. (1999). أمن الممرات المائية العربية (ط1). بيروت: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
21. موقع دراية. (2024، 28 أبريل). هجمات الحوثيين وتأثيرها على أمن البحر الأحمر وقناة السويس. <https://draya-eg.org>
22. الهيئة العامة للاستعلامات المصرية. (2024، 9 ديسمبر). اقتصادية قناة السويس توقع اتفاقية مشتركة مع "بتروسييف". <https://sis.gov.eg>
23. O.N.P. (2015). *La Pêche Côtier Et Artisanale Au Maroc* (Rapport Statistiques). Office National des Pêches.
24. Ross, D. (1967). The Red Sea: An Ocean in the Making. *Natural History*, 85(7)

### List of sources and references:

1. Abdel Razzaq, A. (2012, March 1). Environmental pollution in the Arabian Gulf region: Facts and indicators. Araa Magazine. <https://araa.sa>
2. Al-Dakhkhni, F. (2023, December 27). To what extent do security threats in the Red Sea affect the Suez Canal? Asharq Al-Awsat Newspaper. <https://aawsat.com>
3. Al-Janabi, H. (2019). The international legal regime of the Strait of Hormuz and its importance in oil trade. Al-Tariq Journal for Education and Social Sciences, 6.(2)
4. Al Jazeera News. (2024, January 10). Decline in transit traffic through the Suez Canal due to Houthi attacks in the Red Sea. <https://aljazeera.net>
5. Al-Khatib, A. A. A. M. (2023). Regional behavior in the Middle East. Scientific Journal of the Faculty of Economic Studies and Political Science, 8.(16)
6. Al-Maw'ed, H. S. (1999). Security of Arab Waterways (1st ed.). Beirut: Arab Writers Union Publications.
7. Al-Samarrai, N. (2016). The Iranian Project: Regionally and Internationally. Baghdad: Dar Dijla for Publishing and Distribution.
8. Al-Sammak, M. A. (1988). Political Geography: Foundations and Applications. Mosul: Dar Al-Kitab for Printing and Publishing.
9. Al-Uqla, W., & Al-Hwaish, Y. (2011). The legal regime of the international strait: An applied study on the Strait of Hormuz in light of international law provisions. Damascus University Journal for Economic and Legal Sciences, 27.(4)
10. Al-Zaydeen, N. M. (2021). Provisions of international law for navigation in international straits: An applied study on the Strait of Hormuz. Jordanian Journal of Law and Political Science, 13.(2)
11. Aziz, H. W. (2015). The geographical location of the Strait of Hormuz and its impact on shaping international policies. Journal of the College of Basic Education, University of Babylon.(88) ,
12. Azmi, M. (1977, June). Control over the Red Sea: A strategic necessity. Shu'un Filastiniyya (Palestinian Affairs).(66) ,
13. Baraa, A. H. (2020). The Strategic Importance of the Strait of Hormuz and its Implications for Security in the Arabian Gulf Region [Unpublished Master's Thesis]. Faculty of Arts and Sciences, Middle East University, Jordan.
14. Council of the League of Arab States. (1972). Resolution No. 2978. (As cited in: Zahra Manasria, p. 94).
15. Deraya Website. (2024, April 28). Houthi attacks and their impact on Red Sea security and the Suez Canal. <https://draya-eg.org>
16. Egyptian State Information Service (SIS). (2024, December 9). Suez Canal Economic Zone signs a joint agreement with "Petrosafe". <https://sis.gov.eg>
17. Hassan, A. S. S. (2021). The Spanish-British conflict over Gibraltar between common interests and national rights (1898-2009). Middle East Research Journal, 47.(68)
18. Hassan, N. N. (2019). The Suez Canal in Egypt: Between motives and aspirations. Scientific Journal of Economics and Commerce, Egypt.
19. Ibrahim, A. M., & Abdel Majeed, A. M. (2011). The Iranian Nuclear Program and the Conflict over the Middle East. Iraq: Arab Center for Strategic and Policy Studies.
20. Mohamed, M. N. A. (2018). The importance of the Suez Canal to the national economy and competing alternatives. Scientific Journal of Commercial and Environmental Studies, 9.(4)
21. Radwan, S. A. A. (2022). Geopolitical determinants of energy security across chokepoints: An application to the Strait of Hormuz. Arab Geographical Journal, 53.(80)



22. United Nations. (1982). United Nations Convention on the Law of the Sea. Article.(17)